

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيرىوس كيرىوس ثيوفيلوس الثالث في مدينة الزبا بدة 2-7-2017

وَأَمَّا أَنْ زَرْتُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَأَبْذُوا أَنْفُسَكُمْ
عَلَى إِيْمَانِكُمْ الْأَقْدَسِ، مُصَلِّينَ فِي الرُّوحِ
الْقُدُّوسِ، وَاحْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ،
مُنْتَظَرِينَ رَحْمَةَ رَبِّنا يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِلْحَيَاةِ
الْأَبَدِيَّةِ (يهو 1: 20-21) هذا ما يوصينا به عبد يسوع المسيح
القديس الرسول يهوذا وأخ القديس الرسول يعقوب أخي الرب.

أيها الإخوة المحبوبون في المسيح،

أيها المسيحيون الزوار الأتقياء،

إن رسول الرب العظيم يهوذا الذي استحق رؤية الله قد جمعنا اليوم
في مدينتكم الزبا بدة لكي نشكر ربنا وإلهنا على خيراته وإحساناته
لأبنائنا ولرعايتنا المسيحية المحبوبة.

حقاً إن أقوال القديس يهوذا الرسول ليس الإسخريوطي بالطبع في
رسالته الجامعة هي أقوال ملهمة من الله، أي مضيئة بالروح
القدس، وهذا لأن القديس يهوذا قد استحق معاينة أي رؤية جمال الله
كما يقول المرنم: إن رسول الرب العظيم يهوذا الذي استحق رؤية
الله، لمحبة الله له. فرأى الله وعان عظمته وجماله

وقد نجح الرسول يهوذا في هذا لأنه سمع وعمل بما أوصى به ربنا
يسوع المسيح عندما قال بأنهم مغبوطون أولئك الذين يسمعون كلمة
الله ويحفظونها: "طُوبَى لِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ
وَيَحْفَظُونَهَا" (لوقا 11: 28)

وعداً عن هذا فإن يهوذا الإلهي، عبيد يسوع المسيح،
وأخو يعقوب أخى الرب قد كان شاهداً عياناً وسماعاً لكراسة
وتعليم إنجيل ربنا ومخلصنا يسوع المسيح، لهذا فقد أصبح معلماً
للإيمان الأرثوذكسي القويم بالرب كما يقول مرنم الكنيسة: لقد أشرقت

لنا من أصلٍ شريف يا أخا الرب الإله ومعاينه. وكاروز المسيح الكليّ - الحكمة يهوذا الرسول. بازغاً مثل غصنٍ قد انبتهُ الله. فغذّيت العالم كلّه بثمار أقوالك ولتلقّ نك النعمة علّمت بالإيمان القويم بالرب يسوع.

ولنسمع أيها الأحبة هذا الكاروز العظيم قائلاً: "أَيْسَهُا الأَحَبُّ، إِذْ كُنْتُ أَصْنَعُ كُلَّ الْجَهْدِ لَأَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنْ الْخَلَاصِ الْمُشْتَرَكِ، اضْطُرَرْتُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ وَاعِظَا أَنْ تَجْتَهِدُوا لِأَجْلِ الْإِيمَانِ الْمُسَلَّمِ مَرَّةً لِلْقِدِّيسِينَ (يهو 1: 3)

وبتوضيح أكثر، إني قد رأيت ما يجري من الخطر من المعلمين الكذبة، وقد رأيت أنني مضطربٌ أن أكتب إليكم وذلك لكي أحثكم أن تبقوا ثابتين في الإيمان بربنا يسوع المسيح وكنيسته المقدسة هذا الإيمان الذي سلّم مرة لجميع المسيحيين.

إن رسول المسيح يهوذا يوصينا أن نبقي راسخين غير متزعزعين في إيماننا بالمسيح وذلك لأن الإيمان بحسب القديس الحكيم بولس هو الترس، أي درع حمايتنا من سهام الشيطان حَامِلِينَ فَوْقَ الْكُلِّ تُرْسَ الْإِيمَانِ، الَّذِي بِهِ تَقْدِرُونَ أَنْ تُطْفِئُوا جَمِيعَ سَهَامِ الشَّرِّ الْمُلْتَهِبَةِ (أفسس 6: 16).

وأما بحسب القديس يوحنا اللاهوتي والإنجيلي فإن الإيمان بيسوع المسيح ابن الله هو النور الذي يَمْحَقُ الضلال في العالم وهو قدرة الروح وقداسة الحياة التي تغلب خبث وبشاعة هذا العالم.

وهناك حدث لا يمكن إنكاره أيها الإخوة الأحبة وهو أن إيماننا بيسوع المسيح ابن الله وابن العذراء مريم والدة الإله يُحَارِبُ من قوى ظلمة هذا الدهر الحاضر الخداع. لهذا فنحن مدعوون مِنْ مَنْ نُعَيِّدُ له اليوم أي القديس الرسول يهوذا، بأن نبني أنفسنا على أساسات إيماننا المقدس وذلك من خلال الصلاة والتي تصيرُ بإرشاد الروح القدس، روح المسيح، هذا الروح الذي يُثَبِّتُ مؤسسة كنيسة المقدسة ويجعلها تحيا وتستمر وأَمَّا أَنْتُمْ أَيْسَهُا الأَحَبُّ فَلا يَنْدُوا أَنْفُسَكُمْ عِلَالَى إِيْمَانِكُمْ الأَقْدَسِ، مُصَلِّينَ فِي الرُّوحِ الْقُدُّسِ، وَاحْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ، مُنْتَظِرِينَ رَحْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ. (يهوذا 1: 20-21)

وأيضاً من خلال الإيمان هذا بربنا يسوع المسيح فإن رهط الأنبياء والرسل وجميع القديسين يشكلون بحسب القديس بولس سحابة من الشهود (عبرانيين 12: 1) الذين استشهدوا من أجل الإيمان الحقيقي الذين بالإيمان: قهرروا ممالك، صدعوا بيروا، زلوا موانع، سدوا أفتواه أسود، أطفاوا قووة النار، زجوا من حد السيف، تقووا من ضعف، صاروا أشداء في الحرب، هزموا جيوش غرباء، (عبرانيين 11: 33-34).

إن الإيمان أيها الأحبة له مفاعيل وينتج ثماراً، وذلك من خلال الصلاة كما يقول القديس يعقوب أخو الرب اعترفوا بضعفكم لبدءكم بالزلات، وصلوا بضعفكم لأجل بضعفكم، لكي تشفوا. طلبية البار تقدر كثيرًا في فعلها. (يعقوب 5: 16) وبكلام آخر إن طلبية أي صلاة البار المؤمن، عضو الكنيسة لها قوة عظيمة وتعمل بقوة.

لهذا فإن القديس بولس الرسول الإلهي يوصي قائلاً: أن نواظب على الصلاة بدون كلل أو تعب أو ملل وأن نسهر في الصلاة مع الشكر المتواصل لله: "واظبوا على الصلاة ساهرين فيها بالشكر" (كولوسي 4: 2) ويفسر أبينا القديس ثيوفيلكتوس أقوال القديس بولس الرسول هذه إذ يقول: "إن صلاتنا تكون حقيقية عندما نشكر الله على كل شيء ولأجل كل شيء، فإن أصابنا مكروه، أو مصائب أو أحزان، فلنقل حسن هو ما أصابنا لأن هذا من إحسانات الله علينا".

ونحن شاكرين كل حين على كل شيء في اسم ربنا يسوع المسيح، لله والآب. (أفسس 5: 20) الذي أهلنا الله للشركة في جسد الرب ودمه بشفاعات الرسول القديس يهوذا ومع المرنم نهتف قائلين: لقد أصبحت شعاعاً للشمس التي بزغت من العذراء يا يهوذا الملهم من الله. فأنرت قلوب الحسني العبادة. وطردت الظلام الموحق بالخلقة. فتضرع الآن طالباً منح نفوسنا السلام وعظيم الرحمة.

آمين